الجواب لعين من السؤال والثاني انه مثل قولهم الصيف احر من الشتاء مع ان الحرارة ليست مشتركة
بينهما يريدون به ان حر الصيف اشد من برد الشتاء فعلى هذا معنى الآية ان الجواب من باب الحق
والحسن اقوى وادخل من سؤالهم في باب القبح والبطلان قوله اي مقلوبين او مسحوبين اليها الوقف
بين الوجهين ان معنى الآية على الاول ان الذين يمشون الى جهنم حال كونهم مقلوبين وجوههم
الى القفا وارجلهم الى فوق وقد روي ذلك عنه عليه السلام فانه قد ورد في الاخبار ان رجلا قال
يا نبي الله كيف يحشر الكافر يوم القيمة على وجهه قال ان الذي امشاه على رجليه قادر على ان
يمشيه على وجهه وعلى الثاني الذين يحشرون اليها حال كونهم مسحوبين اي مجرورين على وجوههم وما
ذكر من الحديث يؤيد هذا الوجه وذكر في اعراب الذين ثلثة اوجه ان يكون منصوبا على الذم
بتقدير اعني ومرفوعا على الذم اي على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين وان يكون مبتدأ خبره
اولئك شر مكانا اي منزلا ومصيرا واضل سبيلا اي اخطأ دينا وطريقا قوله والمفضل عليه هو
الرسول اشارة الى ان الآية متصلة بقوله ولا يأتونك بمثل فان مقصودهم من اتيان ما هو كالمثل
في البطلان تحقير منزلته ومكانه قوله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد
الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل فاسلوب الآيتين واحد قوله وقيل انه متصل
بقوله اصحاب الجنة يومئذ خير من حيث ان ذلك في بيان اهل الجنة وحسن حالهم وهذا في صفة اهل النار
وسوء مصيرهم ولم يرض به لان قسيم اهل الجنة قد ذكر قبل ذلك ثم انه تعالى لما ذكر قوله وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين اتبعه بذكر جماعة من الانبياء وعرفه ما نزل بمن كذبهم من اممهم تسلية
له عليه السلام وايعادا لقومه كانه قيل لست اول نبي كذب بل ارسلنا قبلك انبياء مؤيدين
بالآيات ثم دمرنا مكذبيهم فقال ولقد آتينا موسى الكتاب الآية قال الزجاج الوزير في اللغة
الذي يرجع اليه ويعمل برأيه ويتحصن به والوزر ما يعتصم به ومنه كلا لا وزر اي لا منجا و
لا ملجأ قيل ولذلك لا يوصف تعالى بان له وزيرا ولا بانه وزير لان الالتجاء اليه في المشاورة و
الرأي على هذا الحد لا يتصور ولما ورد ان يقال كون هرون وزيرا كالمنافي لكونه شريكا له في النبوة
لانه اذا صار شريكا له خرج عن كونه وزيرا اجاب عنه بقوله ولا ينافي ذلك مشاركته قوله والتعقيب
جواب عما يقال الفاء في قوله تعالى فدمرناهم للتعقيب والاهلاك لم يحصل عقيب ذهاب موسى وهرون بل

بعد من

بعد مدة مديدة والجواب ان فاء التعقيب محمولة ههنا على الحكم بالاهلاك لا على الوقوع قوله وقرئ
فدمرتهم يعني ان العامة قرؤا فدمرناهم فعلا ماضيا على بناء المتكلم المعظم معطوفا على محذوف اي
فذهبا فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اي اهلكناهم اهلاكا وقرأ علي رضي الله عنه فدمراهم امرا لموسى و
هرون عليهما السلام وعنه ايضا فدمرانهم كذلك ايضا ولكنه مؤكد بالنون الثقيلة وعنه ايضا فدمرا
بهم بزيادة الباء الجارة بعد فعل الامر وهي تشبه القراءة التي قبلها في الخط قوله وقوم نوح يجوز
ان يكون منصوبا عطفا على مفعول دمرناهم وان يكون منصوبا بفعل مضمر يفسره قوله اغرقناهم ويترجح هذا
بتقدم جملة فعلية قبله ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر لا على سبيل الاشتغال اي اذكر قوم نوح
قوله ولكن تكذيبهم احدا من الرسل تكذيب الكل لان تكذيب الواحد منهم لا يمكن الا بالقدح في المعجزة
وذلك يقتضي تكذيب الكل ولانهم متفقون في اصول الدين فمن كذب واحدا منهم في شيء من ذلك فقد كذب الكل
فيه قوله كالبراهمة فانهم قوم من الهند منسوبون الى واحد منهم اسمه برهام ينكرون لكل الرسل وبعثتهم قوله
عطف على هم لم يتعرض لكونه معطوفا على قوم نوح لظهوره ومن صرف ثمود اوله بالحي
دون القبيلة قوله مروا مرارا تكرار المرور لا يفهم من هذه الآية ولعله اخذ من قوله تعالى
في سورة الصافات وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون وفسر الاتيان بالمرور
للاشارة الى وجه تعديته الى الجملة على فانه يتعدى بنفسه وبكلمة الى الا انه عدي بعلى لتضمنه معنى
مروا قوله مطر السوء يحتمل ان يكون مصدرا على حذف الزوائد اي امطار السوء وان يكون
نعت مصدر محذوف اي امطارا مثل مطر السوء واضيف المطر الى صفته لتدل على اختصاصه بها
وليس له صفة غيرها قوله يعني سدوم عن الليث انه بالدال المهملة وقيل انه بالذال المعجمة
قيل اراد بها عين القرية وكانت قرى قوم لوط خمسا اهلك الله تعالى منها اربعا باهلها وبقيت
واحدة اهلك الله اهلها وهي سدوم قال تعالى في حقهم انه امطرت مطر السوء قيل كان كل حجر
منها قدر الانسان وقيل كان ذلك في ريح حاصب وهذا العذاب انما نزل بهم عقوبة على عصيان
نبيهم لوط وتكذيبهم اياه فكان ينبغي لكفار قريش ان يتعظوا بما رأوا مما حل بهؤلاء فيمتنعوا
عن مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلتزموا طاعته فلذلك وبخ الله تعالى عليهم بقوله افلم يكونوا
يرونها ثم انتقل عنه الى التوبيخ بوجه آخر وهو انهم كفرة لا يرجون البعث بعد الموت وهو عاقبة

مثل قولهم لم لم تقرن بك ملكا ينذر معك او يلقي اليك كنزا او يكون لك جنة وقيل معناه لا يصفونك بصفة باطلة غير لائقة بك نحو قولهم ساحر وشاعر ومجنون الا وصفناك بصفة تحق لك وتليق بحالك كما قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله وسراجا منيرا ونحو ذلك منه

قال تعالى ايضا فيه فقال تعالى اي اي بني عاد قال تعالى اذا اصحاب الرس الصغير وانكح بالدليل اي العيالية والذي ابن الماء منه

كما قال الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منه

Copyright © King Saud University